

- صورة فنية مرسومة له .

- حركته المسجلة على شريط « فيديو » .

وهناك طرائق عديدة لتحديد الفوارق النوعية بين هذه الظواهر التصويرية ، وربما كان الوسيط ، أو « الحامل » كما يسميه علماء نظرية الصورة المعاصرون هو أقرب الوسائل إلى استجلاء تلك الفوارق النوعية ، ففي الحالة الأولى يتمثل هذا الوسيط في الورق المعالج كياويا حتى تنضح فيه الفوتوغرافيا ، أما في الحالة الثانية فإن الحامل هو شبكية العين ونظامها في الرؤية ، ولا وجود لهذين النوعين من الوسائط في حالة الذكرى التخيلية التي تلعب فيها عمليات الاسترجاع والتكوين الذهني دورا مازال خاضعا للبحث والتحليل في علم نفس المعرفة والذاكرة . وفي الحالة الرابعة فإن قطعة القماش التي تم الرسم عليها بالزيت أو الألوان المائية هي التي تقوم بدور الوسيط المادى في الصورة ، ويبقى شريط الفيديو في الحالة الخامسة باعتباره الحامل لمنظومة الصور المخترنة فيه .

وقد يسفر هذا التصنيف الأولي للمصور المرئية عن نتائج أكثر عمومية ، إذ يصبح بوسعنا أن نعتبر الصورتين الأولى والخامسة تسجيليتين ، أما الثانية فهي طبيعية ، والثالثة ذهنية ، والرابعة إبداعية . لكن يظل هناك سؤال مطروح عن طبيعة الصورة وكيفية تشكلها حتى تتمثل في هذه التجليات المختلفة ، وعن القواسم المشتركة فيما بينها . ويبدو أن العمليات التكوينية للمصور لا تخرج في مجلتها عما يلي :

- الاختيار من الواقع المنظور .

- استخدام العناصر المشكلة للصورة .

- تركيبها في نسق منتظم ينتج دلالة ما . من هنا نستطيع التقدم بتعريف للصورة ، من الوجهة السيميولوجية ، باعتبارها علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية :

مادة التعبير وهي الألوان والمسافات ، وأشكال التعبير وهي التكوينات